### سلسلة

### حــوار الأديان أمام القضاء العالمي

#### الحوار الخفي

###### الدين الإسلامي .. في كليات اللاهوت

#### دكتور مهندس

**محمد الحسيني إسماعيل**

**B. Sc. (Elec. Eng.); M. Sc. (Comp. & System Analysis)**

 **PH. D. (Elect. Machines), Cairo Univ.**

**PH. D. (Elect. Eng.) , Iowa State Univ. (USA)**

**Formerly; Senior Member, IEEE (USA) ,**

 **Active Member, Academy of Sciences, New York (USA) ,**

**Int. Mem. of the American Association for the Advancement of Science (USA)**

**يطلب من**

**مكتـبة وهبـة**

**14 شارع الجمهورية ـ عابدين**

**القاهرة ـ تليفون : 3917470**

##### الطبعة الأولى

# 1424 هجريـة ـ 2004 ميلادية

**جميع الحقوق محفوظة للمؤلف . غير مسموح بإعادة نشر أو إنتاج هذا الكتاب أو أي جزء منه ، أو تخزينه على أي أجهـزة استرجاع أو استرداد إلكترونية ، أو ميكانيكية ، أو نقله بأي وسيلة أخرى ، أو تصويره ، أو تسجيله على أي نحو ، بدون أخذ موافقة كتابية مسبقة من المؤلف أو مكتبة وهبة بتفويض كتابي من المؤلف .**

***All rights reserved to the Author. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior written permission of the Author or Wahbah Publisher with a written authorization from the Auther.***

**رقم الإيداع بدار الكتب : 20033 / 2003**

**الترقيم الدولي : I.S.B.N. 977-225-173-6**

***سلسلة كتب : حوار الأديان .. أمام القضاء العالمي***

الكتاب الأول : الإنسان والدين / ولهذا هم يرفضون الحوار

الكتاب الثاني : التحول في النموذج الديني / القرآن المجيد : العهد الحديث

الكتاب الثالث : المؤامرة / معركة الأرماجدون .. وصدام الحضارات

**الكتاب الرابع : الحوار الخفي / الدين الإسلامي .. في كليات اللاهوت**

الكتاب الخامس : في غياب المطلق الديني / الدارونية الاجتماعية .. ومجتمع الذئاب البشرية .

الكتاب السادس : وماذا بقي للفلسفة ؟ التنوير .. والحداثة .. وما بعد الحداثة .. والغزو الثقافي

**حـــوار الأديــان**

**الإسلام ( العهد الحديث [[1]](#footnote-1) ) : الحوار الديني ـ بالحسنى وزيادة ـ فريضة إسلامية ..**

** وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ .. (46) **

**( القرآن المجيد : العنكبوت {29} : 46 )**

**المسيحية ( العهد الجديد ) : أجبروهم على اعتناق دينكم : إما قبول المسيح الإله أو الذبح ..**

[(27) أَمَّا أَعْدَائِي، أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي».]

**( الكتاب المقدس : إنجيل لوقا { 19 } : 27 )**

**اليهودية ( العهد القديم ) : القتل لكل من يحاول فتنة بني إسرائيل عن دينهم .. حتى للنساء والأطفال ..!!**

**[ (15) وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هَلْ أَبْقَيْتُمْ كُلَّ أُنْثَى حَيَّةً؟ (16) إِنَّ هؤُلاَءِ كُنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، حَسَبَ كَلاَمِ بَلْعَامَ، سَبَبَ خِيَانَةٍ لِلرَّبِّ .. (17) فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ. وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلاً بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا . ]**

**( الكتاب المقدس : سفر العدد { 31 } : 15 - 17 )**

****

**المقدمة … … … … … … … … … … … … … … … … … … .. ( 9 ـ 10 )**

**الباب الأول : الحوار الخفي .. وخداع الأتباع**

**الفصل الأول : المحاور الأربعة … … … … … … … … … … … ... .. ( 13 ـ 17 )**

**[** المحور الأول : النموذج الديني الأول (14) ـ المحور الثاني : النموذج الفلسفي (15) ـ المحور الثالث : النموذج الديني الثاني (15) ـ المحور الرابع : أهل العلم والتخصص (16) **]**

**الفصل الثاني : خرافة بخرافة .. وأسطورة بأسطورة … … … … … … ... ( 18 ـ 28 )**

**[** كلمة موجزة عن مؤلف كتاب قصة الخلق .. (19) ـ قواعد اللعبة .. (20) ـ الكنيسة المفترى عليها (25) **]**

**الفصل الثالث : التفسير بالخرافة .. والتهكم على القرآن المجيد … … … ... ( 29 ـ 36 )**

**[** اتهام علماء المسلمين بالجهل (29) ـ التفسير بالخرافة (30) ـ التفسير العلمي الحديث (31) ـ طلائع جيش إبليس (33) ـ اللاعبون بالآيات (35) ـ والتهكم على القرآن المجيد : ولا يزال البحث جاريا (35) **]**

**الفصل الرابع : نماذج أخرى من التفسير الباطل لآيات القرآن المجيد … … … … … … … … … … … … … … … … … … … … … … … … … ... ( 37 ـ 50 )**

**[** البعد بين مداري الجدي والسرطان (37) ـ كيف نفى مؤلف الباطل الجاذبية الأرضية ؟ (39) ـ ثم كيف قال بأن المجموعة الشمسية تتكون من أحد عشر كوكبا ؟ (41) ـ وتبقى كلمة أخيرة حول معنى التأويل (44) **]**

**الفصل الخامس : وهرب الفيلسوف العجر : الحوار المبتور مع أدعياء الفكر والتنوير … … ... … … … … … … … … … … … … … … … … … … … ( 51 - 68 )**

**[** اللقاء .. والهروب (52) ـ مُلاك الحقيقة المطلقة (55) ـ التظاهر بالعلمانية (57) ـ غاندي (63) إله غيور (65) ـ الأصولية (66) **]**

**الفصل السادس : ديانة وضعية … … … … … … … … … … … ... ( 69 ـ 83 )**

**[** ورقة بن نوفل (70) ـ فشل تزوير التاريخ (74) ـ الرد القرآني (75) ـ الاحتكام إلى العقل (78) التحدي (78) ـ الدين الحق (80) ـ تناقض ذاتي (82) **]**

**الفصل السابع : أهل العلم والتخصص … … … … … … … … … … ... ( 84 ـ 90 )**

**الباب الثاني : الدين الإسلامي في كليات اللاهوت**

**الفصل الأول : الدين الإسلامي في كليات اللاهوت … … … … … … ... ( 93 ـ 111 )**

**[** الثقة المفقودة (93) ـ لفظ الجلالة : " الله " سبحانه وتعالى (95) ـ الدين الإسلامي في كليات اللاهوت (97) ـ من نبوءات العهد القديم (100) ـ بداية حادثة نزول الوحي (102) ـ الاضطهاد والمعاناة (105) ـ نهاية المطاف (109) **]**

**الفصل الثاني : بولس الرسول : المسحاء والأنبياء الكذبة … … … ... ... ( 112 ـ 129 )**

**[** شاول ( الحاخام اليهودي ) أو بولس الرسول (115) ـ وقفة عقلانية (123) ـ علم بولس (126) **]**

**الفصل الثالث : بولس والشريعة … … … … … … … … … … ( 130 ـ 140 )**

**[** الزنا داخل الفاتيكان (136) **]**

**الفصل الرابع : الإلحاد للخروج من المأزق … … … … … … … ... ... ( 141 ـ 156 )**

**[ البحث عن الله في اليهودية** (145) ـ البحث عن الله في المسيحية (147) ـ البحث عن الله في الإسلام (149) ـ الصراع النفسي .. والبحث عن الإسلام في المسيحية (150) ـ التسليم لصوت الحق (151) ـ وانقشعت الغمامة (152) ـ وهرب رجل الدين (154) **]**

**الفصل الخامس : نقد الفكر الديني .. وكيفية الدفاع عن تحريف الكتاب المقدس … … … … … … … … … … … … … … … … … … … ... … … . ( 157 ـ 169 )**

**[** الرد على البنود الثلاثة .. (160) ـ المؤثرات الوثنية في الديانة المسيحية (161) ـ تبرير تناقضات النصوص (162) ـ هل القرآن المجيد يشهد لصحة الكتاب المقدس ؟ (163) ـ من هم أتباع عيسى (  ) ؟ (169) **]**

**الفصل السادس : الاستشراق … … … … … … … … … … … ... ( 170 ـ 184 )**

**[** الهدف الديني للدراسات الاستشراقية (171) ـ هل المسيحية جادة ـ فعلا ـ في إدارة حوار حقيقي مع الإسلام ؟ (177) **]**

**الخاتمة … … … … … … … … … … … … … … … … … … ... ( 185 )**

**قائمة ببعض المراجع المختارة … … … … … … … … … … ... ( 186 ـ 188 )**

**\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\***

** قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَاللّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ (98) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاء وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (99) **

( القرآن المجيد : آل عمران {3} : 98 - 99 )

**المقدمة**

 عقب صدور كتاب : **" الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان "** حمله أحد الأصدقاء المسيحيين ـ بعد قراءته ـ إلى الكنيسة التي اتهمتني بالهجوم عليها .. على الرغم من الحياد التام والأمانة العلمية التي اتسم بها هذا الكتاب في عرضه للعقيدة المسيحية كما يراها أهلها وبدون التدخل من جانبي .. خصوصا في التفسيرات الحرجة التي تعتمد عليها حقائق وأساسيات الإيمان المسيحي . **ثم كان الوعد من الكنيسة ـ في حينه ـ إما بالرد على هذا الكتاب .. أو تغيير ما عندها ..!!** وفي الحقيقة ترقبت الرد وطال الانتظار حتى اعتقدت أن الكنيسة قد لاذت بالصمت .. مفضلة عدم الدخول في مناقشات قد تنتهي معها بما لا يحمد عقباه فكريا ..!!

إلا إني فوجئت بصدور ثلاثة كتب ـ في السوق المصري عن بعض دور النشر المصرية ـ على فترات متتابعة وقصيرة نسبيا تحمل نماذج فكرية مختلفة .. ثم تبعها كتاب رابع بعد فترة أخرى وجميعها كتب ترشح نفسها ـ من منظوري الشخصي ـ لأن تكون لها معنى : **" الحوار الخفي .. "** .. حيث تتفق جميعها ـ كل من منظوره الفكري الخاص ـ في الرد غير المباشر على مؤلفاتي السابقة بصفة عامة . ثم ما لبثت أن ماجت شبكة الإنترنت بمواقع كثيرة قامت بنشر كتب كاملة تميزت بالهجوم الصارخ على الدين الإسلامي .. مما شكل نوعا من الحوار الخفي بين المسيحية والإسلام أكثر وضوحا وصراحة مما يجري الآن في الدوائر الرسمية ـ الدعائية ـ بين الأزهر والفاتيكان .

 وعلى الرغم من كثرة هذه الكتب إلا أنه أمكن حصر اتجاهاتها الفكرية في أربعة اتجاهات رئيسية .. اتفقت جميعها مع الكتب الأربعة السابقة في **" الفكر القياسي "** للسياسة التنصيرية التي تتبناها الكنيسة بصفة عامة .. عند التبشير بالديانة المسيحية من جانب .. والمحافظة على بقاء الأتباع في داخل جسم الكنيسة من جانب آخر . **وغالبا لا تقوم هذه الكتب بحل مشاكل الديانة المسيحية أو الكتاب المقدس .. بقدر ما تقوم بتصدير مشاكل الكتاب المقدس إلى القرآن المجيد بطريقة لا تتصف بالأمانة العلمية بأي شكل من الأشكال .**

 ومن هذا المنظور ؛ فقد تعدت هذه الكتب علاقتي الشخصية بها .. كما تعدت عناوينها .. وأصبح نقدها ومواجهتها الفكرية ضرورة تحتمها الهجمة الضارية على الإسلام والتي سبق عرضها في الكتاب الثالث ( المؤامرة / معركة الأرماجدون .. وصدام الحضارات ) من هذه السلسلة من حوار الأديان أمام القضاء العالمي ..!!

 ويعرض هذا الكتاب ( الرابع من هذه السلسلة ) .. لهذه الكتب ويناقشها المناقشة العلمية والموضوعية مع نقد اتجاهاتها الفكرية بشكل مفصل ويتم هذا في بابين ..

**الباب الأول :** ويأتي في سبعة فصول .. تعرض للاتجاهات الفكرية الأربعة الأساسية التي يستند عليها الهجوم على الدين الإسلامي . حيث تبين فصول هذا الباب .. كيف بعدت هذه الاتجاهات عن الأمانة العلمية والنقد الموضوعي للدين الإسلامي . ولهذا تقوم هذه الفصول بتفنيد هذه المحاور الأربعة الأساسية .. وتعرض الرد عليها على أسس علمية .. وبنقد موضوعي موثق .

**الباب الثاني :** وفصوله الستة تعتبر الامتداد الطبيعي للكتب السابقة للحوار الخفي .. حيث تعرض هذه الفصول لأسلوب تدريس الدين الإسلامي في كليات اللاهوت . وهو أسلوب نمطي يبتعد بشكل واضح عن الرؤية الحقيقية للدين الإسلامي كما يقدم بطريقة بعيدة تماما عن المناهج الدراسية ( بما لها وما عليها ) .. وكذا الأمانة العلمية المتفق عليها . كما يعرض هذا الباب للتجربة الفكرية والنفسية لتحول البعض إلى الدين الإسلامي .

وبهذا يصبح الهدف النهائي من هذا الكتاب .. هو وضع الحقائق بين يدي لجان حوار الأديان .. لتصحيح المفاهيم الأساسية للفكر الإنساني حول معنى الحوار .. ليتحقق فينا قوله تعالى في بلاغه الإلهي الأخير ( العهد الحديث ) من جانب .. كما جاء في قوله تعالى ..

** وكَذَلِكَ جَعَلْناكُم أمةً وَسَطًا لِتكُونُوا شُهَداءَ عَلَى الناسِ وَيـَكونَ الرَّسُولُ عَليكُمْ شَهِيدًا .. .. (143) **

 ( القرآن المجيد : البقرة {2} : 143 )

وكما تفرضها علينا الأخوة الإنسانية من جانب آخر أيضا .

1. **عن عمرو بن عاصم عن كعب .. عن رسول الله (  ) قال : [ عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ فَهْمُ الْعَقْلِ وَنُورُ الْحِكْمَةِ وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَأَحْدَثُ الْكُتُبِ بِالرَّحْمَنِ عَهْدًا ] سنن الدارمي .** [↑](#footnote-ref-1)